Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤول أن يعمل بالكتاب ، وإنما كل مايقصد هو أن يصل إلى مطالب لشهوته ، أو عضد لسطوته — سواء عليه هدمت أحكام الله أم قامت ، واعوجت السبل أم استقامت .

ثم يأتى ضال آخر يريد أن ينال من هذا مانال هذا من غيره ، فيحرف ويؤول حتى يجد المخدوعين بقوله ، ويتخذهم عونا على ذلك الخادع الأول . فيقع الخلاف والاضطراب .

وآلة المختلفين فى ذلك هى الكتاب .

وقد شوهد ذلك فى الأزمان الغابرة بين اليهود وبين من سبقهم وبين النصارى ، ولايزال الأمر على ما كان عليه عند هاتين الطائفتين إلى اليوم .

وكم حروب وقعت بين المسلمين أنفسهم حتى قصمت ظهورهم ، ودمرت ما كان من قواهم . وما كان آلة المبطلين فى تلك المشاغب إلا دعوى الدين ، وحمل الناس على الحق المبين — والله يعلم إنهم لكاذبون فيما يقولون ، وإنهم لخاطئون فيما يفعلون . وما كلمة الدين ودعوى تأييد الكتاب إلا وسائل لإرضاء الشهوة ، وتمكين الظالم من السطوة . .

ثم هناك داع آخر للخلاف وهو : —

اختلاف القوم فى فهم ماجاء فى الكتاب ، فكل يذهب إلى أن الواجب أن يعتقد كذا وربما كان حسن النية فيما يقول ، ويعد المخالف مخطئا فيما يزعم .

وقد يعرض لكل منهم التعصب لرأيه فيذهب حسن النية ولايبقى إلا الميل إلى تأييد المذهب وتقرير المشرب بدون رعاية للدليل ولانظر إلى البرهان . . . فلم يستفد النوع الإنسانى من إرسال الرسل ونزول الكتب إلا حدوث سبب جديد للخلاف لم يكن ، وإلا موضوعا للشقاق كان العالم فى سلامة منه .

فما فائدة إرسال الرسل ؟

وكيف يمن الله على الناس بأمر لم يزدهم إلا شقاء ، ولم يكسب بصائرهم إلا عماء ؟